دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها
مجلة دولية علمية محكمة نصف سنوية
السنة الثالثة، العدد السادس، ربيع وصيف ١٣٩٨/ ١٤٤١، ص ٣٠-١١

أدوات الاتساق في النصوص التعليمية كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر للمرحلة المتوسطة الثانية القسم الأدبي نموذجاً

سيد فضل الله ميرقادري[١]، علي خطيبي[٢*]
١- أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز، إيران.
٢- طالب الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز، إيران.

تاريخ الوصول: ١٣٩٧/١٢/٠٧ تاريخ القبول: ١٣٩٨/٠٣/٠٩
١٤٤٠/٠٦/٢٠ ١٤٤٠/٠٩/٢٥

الملخّص
تهتم اللسانيات النصية بالنص باعتبارها أكبر وحدة في الدراسة. فقد تطرق إليه الباحثون والمختصون بالبحث والدراسة للإنتاج في هذا الجانب ورصد الظواهر اللغوية المتعلقة به. فتارةً تراهم يضعون النظام الداخلي للنص وكيفية بناءه ووظيفته تحت المجهر وأخرى تراهم يهتمون بالجانب الخارجي له. ففي هذا البحث ومن خلال معيار الاتساق النصي والمنهج الوصفي التحليلي رأينا أن نسلط الضوء على أحد أهم أشكال النصوص وهو النص التعليمي باعتباره مركز العملية التعليمية وعليه اخترنا كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر من قسم الآداب وهي آخر مرحلة تدرّس فيها اللغة العربية من المرحلة الثانوية. وقد عالج البحث الاتساق النصي بأنواعه الإحالة والاستبدال والحذف والوصل ودرس الاتساق المعجمي وأدواته من خلال التكرار والتضام. وقد كشف البحث أن الاتساق حاضر وبقوة في جميع نصوص الكتاب من خلال أدواته التي تراها تتكرر في نص ما وتقل في آخر حسب الهدف الذي رسمه الكتاب والخطة التي يمشي عليها النص.

الكلمات الدليلية: اللسانيات النصية، الاتساق، النصوص التعليمية، اللغة العربية، المتوسطة الثانية.

---

* الكاتب المسؤول: alikhatibi20@gmail.com

التمهيد

إن النص حدث تواصليٌ وبناءٌ كاملٌ يشد بعضه بعضا. وهو وحدة لغوية بين عناصرها علاقات وروابط محددة وهو صرح يجمع أنواع النصوص ويسمح بتطبيقها وبروز نصيتها. ومن الآليات المهمة والمعتمدة التي تبين وتظهر مدى ارتباط النص هي آليات الاتساق النصي. فهذه الآليات تتقصى أثر الترابط على المستوى السطحي للنص كما تتبع علاقات الجمل بعضها ببعض في النص. عندما نذكر الاتساق فنهدف من ذلك اتساق النص برمته. فقد احتل موضوع لسانيات النص محورا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة وذلك بعد انتقال اللغويين من محورية الجمل إلى محورية النص ومن هذا المنطلق ظهرت آليات الاتساق. ولعل من أهم الأسباب والأهداف التي دفعتنا إلى اختيار موضوع الاتساق وتطبيقه على النصوص التعليمية هو الرغبة في معرفة مدى الاتساق بين النصوص التعليمية وكيفية تماسكها وتأديتها لأغراضها التعليمية وذلك لأهميتها في اكتساب اللغة وتنمية مهارات تعليم اللغة. فالاتساق يهتم بربط الأفكار من خلال الأدوات الشكلية والروابط النصية كالإحالة والربط والتكرار. وإذا لم يكن الاتساق بين الجمل يصيب الطالب بالتشتت في فهم الموضوع الذي يسعى النص لإيصاله للطالب. فالاتساق يسعى بجمع تركيز المتلقي في دائرة واحدة تسهّل تلقي الطالب للنص.

فمن خلال المنهج الوصفي التحليلي ومعيار الاتساق النصي وهو أحد المباحث اللسانية النصية قمنا بتسليط الضوء على أحد أهم أشكال النصوص وهو النص التعليمي باعتباره مركز العملية التعليمية. واخترنا كتاب اللغة العربية للسنة الثانية عشر القسم الأدبي. وللوصول للهدف المرجو من خلال هذا الأسلوب والمعيار اقتضى البحث الإجابة على التساؤلات التالية:

كيف تجلت أدوات الاتساق النحوي في النص التعليمي؟

كيف تجلت أدوات الاتساق المعجمي في النص التعليمي؟

ما هي أدوات الاتساق الأكثر شيوعاً في النصوص التعليمية؟

فاقتضت الإجابة على هذه الأسئلة تقسيم البحث الى قسمين:

القسم النظري ويتناول المفاهيم الأساسية، والقسم التطبيقي درس الاتساق النحوي وآلياته (الإحالة، الاستبدال، الحذف والوصل) وأدوات الاتساق المعجمي (التكرار والتضام) من خلال رصد واستقصاء أدوات الاتساق في نصوص كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر على اعتبار التنوع فيها والإحاطة بكل الدروس.

ونظرا لضيق الحيز الموجود في المقالة والطرق المتبعة لكتابة المقالات وعدم امكان دراسة جميع آليات الاتساق النحوي والمعجمي على كل الكتاب رأينا أن نختار العينات بطريقة عشوائية حيث نطبق الإحالة على الدرس الأول والاستبدال على الدرس الثاني والحذف على الدرس الثالث والوصل على الدرس الرابع والخامس.

أما في الاتساق المعجمي وهو الآلية الثانية من الاتساق فقد قسمنا الكتاب إلى قسمين: قسم درسناه من خلال التكرار (الدرس الأول والثاني) والقسم الآخر (الدرس الثالث والرابع والخامس) درسناه من خلال التضام.

أما عن اختيار المدونة من السنة الثانية عشر فلكونها المرحلة الأخيرة من الثانوية (المتوسطة الثانية) وفي هذه المرحلة يستعد الطلاب للدخول إلى الجامعة والدراسات العليا والحياة البحثية وفيها يكتمل بناء الملكة اللغوية والمعرفية الخاصة بمرحلة التربية والتعليم.

الدراسات السابقة

من أهم الدراسات التي تطرقت إلى هذا الموضوع ووجدناها قريبة من دراستنا وهي كالتالي:

دراسة بشار إبراهيم (٢٠١٠م) في مقال تحت عنوان (مقدمة نظرية في تعليمية اللغة بالنصوص) حيث تشير المقالة إلى أهمية النصوص في العملية التعليمية. وقد حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على مختلف الخيارات التي يقدمها النص في تعليمية اللغة العربية والتي لم تعرها النظريات السابقة اهتماماً كبيراً ونافذاً. كما ربطت هذه الدراسة بين النصوص التعليمية وأهداف المؤسسة التعليمية القريبة والبعيدة.

تطرقت زينب بن دايخة (٢٠١٥م) إلى هذا المجال ببحث تحت عنوان (أدوات الاتساق في النصوص التعليمية، المرحلة الثانوية نموذجا) كمذكرة تخرّج من متطلبات شهادة الماجستير ودرست الاتساق وأدواته بنوعيه النحوي والمعجمي، وقد تبين لها أن الاتساق من الأدوات الضرورية في النص لما يضمنه من تماسك وترابط في النص.

وقد كانت هذه الدراسات كمنار يضيء لنا بعض ما أظلم علينا في هذا المجال، إلا أن هذه الدراسات بحثت النص التعليمي العربي في الدول العربية والمدارس العربية. أما الدراسة التي بين يدينا حاولت كشف أدوات الاتساق في النصوص التعليمية للغة العربية لطلاب غير ناطقين بها مما يتطلب دقة واتقان أكثر لاختيار النصوص.

مراجعة الأدب النظري

قبل التفصيل في أدوات الاتساق كان لابد من الإشارة إلى التقسيمات المختلفة لهذه الأدوات عند اللسانيين. وأبرز هذه التقسيمات جاء في كتاب الاتساق في الإنجليزية (هاليدي ورقية حسن) وهو الإحالة، الحذف، الوصل، والعطف والاتساق المعجمي الذي يشمل التكرار والتضام.

ثم يليهما دي بوجراند (De Beaugrande) ودريسلر (Dressler) فصنفوها كالآتي: التكرار، التكرار الجزئي، التوازي، إعادة الصياغة، الصيغ الكنائية والحذف والربط (صوالحية،٢٠١١م:٢٩-٣٠)، والذي سيعتمد عليه هذا البحث هو تقسيم هاليدي ورقية حسن لأنهما يريان أنّ «مفهوم الاتساق هو مفهوم دلالي، ويقصد به العلاقات المعنوية الموجودة داخل النص والتي تعرفه كنص» (بالحوت،٢٠١١م:٢١٤). لابد من الذكر أنّ الاتساق ولو كان علاقة دلالية فإنّ ذلك لا يتحقق إلّا من خلال أدوات نحوية ومعجمية. بالإضافة إلى أنّ التقسيم شائع في كتب اللسانيات النصية (المصدر نفسه: ٢١٦).

الإحالة

تُعدّ الإحالة رابطاً مهما في اتساق النص وهي عملية دلالية ينشؤها المخاطب في ذهن المتلقي و«هي خاضعة لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين عنصر المحيل والمحال إليه» (البطاشي، ٢٠١٣م: ١٦٥)، فهي تعني «العملية التي مقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة» (بن الدين،٢٠١٤م:١٢). ويشير الباحثون إلى أن كل لغة طبيعية تملك أدوات لها خاصية الإحالة وهيبحسب هاليدي ورقية حسن: الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة. (خطابي، ٢٠٠٦م: ١٦) بحيث تجمع جل لغات العالم على عناصر الإحالة ويقسّم الباحثان الإحالة إلى قسمين رئيسين هما:

أ. **الإحالة المقامية**: وتسمّى أيضا «إحالة خارج النص» (بوستة، ٢٠٠٩م: ٦٣). أو إحالة إلى غير المذكور. حسب ترجمة تمام حسان لمصطلح دى بو جراند exophoric-reference)). فهو يرى أنها تعود إلى أمور تستنبط من المواقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب. (دى بوجراند، ١٩٩٨م: ٣٣٢)

وبذلك يكون من الضروري ربط النص بالسياق الخارجي لبناء نص متكامل ومتماسك يوصل القصد إلى المتلقّي.

ب. الإحالة النصّية: (داخل النص)

وتكون داخل النص نفسه بين عنصرين لغويين و تتفرّع بدورها إلى:

الإحالة القبلية: عندما يستبق المحال إليه المحيل وهي تعود إلى مفسّر سبق التلفّظ به.

الإحالة البعدية: وهي عكس القبلية حيثيتأخر فيها المحال إليه عن المحيل، وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها ولاحق عليها. (عرباوي، ٢٠١١م: ٤٧)

و كما ذكرنا سابقا أنّ عناصر الإحالية ثلاثة هي: الضمائر وأسماء الإشارة و أدوات المقارنة.

الاستبدال

الاستبدال هو وسيلة من وسائل الاتساق النصي الذي يضفي جمالا على الأسلوب،لما فيه من تنوع في الألفاظ. وكما هو واضح تمثيل في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر. ويتم هذا التعويض على المستويين اللغوي والمعجمي داخل النص. ويختلف مع الإحالة في كون هذه الأخيرة (تقع على مستوى الدلالي، كما أن الاستبدال يكون في أغلب حالاته قبليا أي تكون علاقته بين عنصر متأخر وعنصر متقدّم) (الصبيحي، ٢٠٠٨م: ٩١).

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

أ. استبدال اسمي: وفيه يتم استخدام عناصر لغوية اسمية، مثل: آخر، آخرون، نفس.

ب. استبدال فعلي: ويمثله استخدام الفعل. مثل قولنا: هل تظن كذا؟ نعم أفعل.

ج. استبدال قولي: باستخدام (ذلك) (الخطابي، ٢٠٠٦م: ٢٠). فالاستبدال بديل هام في الجملة والنص يساعد على تماسكه ووحدته «لكن ينبغي أن يكون الاستبدال بين وحدة لغوية شكل آخر يشارك معها في الدلالة» (بخولة، ٢٠١٤م: ١٩).

الحذف

الحذف يسهم في اتساق النص من خلال تلك العلاقة التي تتشكل على مستوى النص وهو «أن يعمد النص في كثير من الأحيان إلى حذفعنصر من عناصره أو تركيب كامل ويدل السياق اللفظي السابق للموضع الذي تمّ فيه الحذف على طبيعة المحذوف، أو المحذوف ذاته، و في أحيان كثيرة تجتمع العناصر المذكورة سابقا مع العناصر المذكورة أيضا لاحقا للدالة عليه». (ابو خرمة، ٢٠٠٤م: ١٦٧). ولا يتم الحذف إلّا «إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة كافيا لإيصال المعنى» (عفيفي، ٢٠٠١م:

١٢٤-١٢٥).

أما أنواع الحذف فقد قسمها هاليدي ورقية حسن كالآتي:

أ. الحذف الاسمي: و هو حذف داخل المركب الاسمي.

ب. الحذف الفعلي: ويكون المحذوف داخل المركب الفعل.

ج. الحذف داخل شبه الجملة (خطابي، ٢٠٠٦م: ٢٢).

الوصل

يختلف الوصل كل الاختلاف عن بقية الوسائل التي سبقت الإشارة إليها ذلك «لأنه يعمل على وصل مباشر بين الجمل في النص، فهو ليس كالإحالة والاستبدال الذي نبحث فيهما عما يحيلان عليه فيما سبق أو لحق من الكلام» (الصبيحي، ٢٠٠٨م: ٩٤). فالوصل عبارة عن أدوات تستفيد منها للربط بين الجملات والعبارات لينمو المعنى ويتشكل النص. و قد عرّفه محمد الخطابي بأنه: «تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم» (الخطابي، ٢٠٠٦م: ٢٣). فدور الوصلأن يوحد بين الجمل والعبارات ليبني منها بنيان مرصوص ووحدة كلية متكاملة، فهو يجمعها في نسق متزامن.

الاتساق المعجمي

إنّ هذا العنصر مختلف عن كل ما سبق الحديث عنه من وسائل الاتساق. «إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترِض والعنصر المفترَض...و لا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر في النص» (المصدر نفسه: ٢٤)

وينقسم الاتساق المعجمي إلى التكرار أالتضام.

أ.التكرار

هو شكل من أشكال التماسك المعجمي الذي «يتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف» (عفيفي، ٢٠٠١م: ١٠٦) بحيث يكون للمعنى وقع في النفس من خلال ما تكرر من لفظ، فهو بنيويا على المستوى السطحي عبر أنماط وحدات لسانية مختلفة تمتد من تكرار الحرف ثم الكلمة إلى الجملة فالعبارة فيمواضع أخرى تختلف عن الموضع الذي ذكرت فيه أول مرة. كما يتشكل دلاليا بإعادة ذكر المعاني في صور مختلفة من البنى اللسانية (ميلود،٢٠١٠م:٣).

وينقسم التكرار إلى نوعين هما:

أ. التكرار الجزئي: ويقصد به ما يتكرر في جزء صغير من مساحة النص وذلك في نطاق الكلمة أو المقطع الواحد.

ب. التكرار الموضوعي: يقصد به أن يتكرر الموضوع في مواقع معنيه أو هو يكون عنصر من عناصر النص مقدمة لعنصر آخر لاحق. (عبدالله،٥٤:٢٠١٠).

و من صور التكرار مايلي:

-تكرار النفس الكلمة (المسمى واحد).

- الترادف أو شبه الترادف وهو: استخدام كلمات لها معنى مشترك.

-الكلمة الشاملة: وهي تكرار كلمة تكون الثانية عنصر فيها (لحم-لحم بقر).

-الكلمة العامة: هي مجموعة من الكلمات لها إحالة عامة. (مشكلة- سؤال).

وخلاصة القول أن التكرار إضافةعلى بسط الوظائف الدلالية فإنه يزيد من تماسك النص وترابطه عن طريق امتداد عنصرها من بداية النص حتى آخره. (العايب،٢٠١٤م: ٣٩-٤٠).

ب. التضام

يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي و «هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك» (عفيفي،:١١٢).

وتنقسم وسائل التضام إلى:

الارتباط بموضوع معين مثل: المرض،الطبيب.

التضاد: ميت وحي، ذكر وأنثى.

علاقة الجزء بالكل مثل: صندوق، غطاء الصندوق

علاقة الجزء بالجزء مثل: أنف وعين.

الاشتمال المشترك: كرسي ومنضدة (أثاث).

الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منظمة: بيت-أحد.

الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منظمة: أخضر- أصفر... (محمد، ٢٠٠٩م: ١٠٩)

إذن هذه هي وسائل الاتساق التي تضمن للنص تماسكه جزءا جزءا. وفيه يصل المعنى المقصود إلى القارىء بشكل بارز.

الطريقة

المجتمع وعينة الدراسة

الدراسة كانت عنكتاب (عربي، زبان قرآن) أو (العربية لغة القرآن)، طبعته منظمة البحوث والتخطيط التربوي خصيصا لطلاب السنة الثانية عشر لقسم الأدب، حيث يقع هذا الكتاب في واحد وسبعين صفحة يحمل بين دفتيه مقدمة وخمس دروس ومعجم. وتناول الدرس الأول أشعار منسوبة إلى الإمام علي عليه السلام، الدرس الثاني الوجه النافع والوجه المضر وفي الدرس الثالث تطرق إلى ثلاث قصص قصيرة كما نقرأ في الدرس الرابع نظام الطبيعة ثم في الدرس الخامس شعر تحت عنوان (يا الهي) وفي النهاية جاء المعجم موجزا في خمس عشرة صفحة يذكر فيها أهم الكلمات التي يحتاجها الطالب في هذه المرحلة من الدراسة. والغرض الرئيسي من تأليف هذا الكتاب كما جاء في المقدمة هو فهم ودرك النصوص العربية لا سيما فهم القرآن الكريم والنصوص الإسلامية كالأحاديث والأدعية والنصوص الفارسية الممزوجة بالمفردات العربية. ولابد من الذكر أنّ النصوص المختارة في هذا الكتاب للدراسة قد اختيرت باتقان ينجذب إليها الطالب مما فيها من حكمة ودروس تاريخية يتعلمها الجيل الناشئ لبناء وطنه ومستقبله.

فمن خلال المنهج الوصفي التحليلي ومعيار الاتساق النحوي والمعجمي حاول الباحثان تسليط الضوء على هذا الكتاب. فنظرا لضيق الحيز الموجود في المقالة وعدم إمكان دراسة جميع آليات الاتساق النحوي والمعجمي على كل الكتاب رأينا أن نختار العينات بطريقة عشوائية. والجدير بالذكر أن هناك طرق عدة لاختيار النماذج والبحث من خلال هذه النماذج وتطبيق نظريات الاتساق عليها، كاختيار عشرين بالمئة من النصوص ودراسة الاتساق عليها إلا أنه في كثير من الأحيان لا تتناسق هذه العينة مع الذي نسعى إليه من الدراسة. أي في بعض الأحيان يضل النص مبتورا خارج هذه العشرين بالمئة. ومن الواضح أنه لدراسة الاتساق لابد أن ننظر إلى النص كبنية واحدة لغرض معين. أي ننظر لكل درس كنص قائم بذاته. إذن لدراسة الاتساق النحوي طبقنا الإحالة على الدرس الأول والاستبدال على الدرس الثاني والحذف على الدرس الثالث والوصل على الدرس الرابع والخامس.

أما في الاتساق المعجمي فقد قسمنا الكتاب إلى قسمين: القسم الأول: درسناه من خلال التكرار (الدرس الأول والثاني) والقسم الثاني: (الدرس الثالث والرابع والخامس) من خلال التضام.

في النهاية يجدر بنا أن نشير إلى أن موضوع الاتساق يمكن التوسع فيه أكثر من ذلك. ففي هذه المحاولة المتواضعة حاول الباحثان دراسة الخطوط العريضة للسانيات النص كما سعيا إلى تطبيق خصائصها. واتضح لنا أن هناك بعض العناصر يمكن التوسع فيها حتى تكون موضوع بحث مستقل بذاته.

عرض النتائج

الاتساق اللغوي في نصوص كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر:

الإحالة في الدرس الأول:

كما ذكرنا في القسم النظري تعد الإحالة من عناصر الاتساق المهمة لما تلعبه من دور في ربط النص بعضه ببعض و مضمونه بسياقه. ومن الأشعار المنسوبة إلى الإمام علي عليه السلام: «دواؤك فيك وما تبصروداؤك منك ولا تشعر» (محمديان وآخرون، ١٣٩٧ه ش، ٢)

نجد الإحالة في ألفاظ (دؤاؤك) و (فيك) و (داؤك) و (منك) وذلك من خلال الضمير المتصل الكاف وهي إحالة مقامية، خارجية تحيل إلى المخاطب الغير مذكور.

«أتزعم أنك جرم صغيرو فيك انطوى العالم الأكبر» (المصدر نفسه) كذلك نجد الإحالة في ألفاظ (إنك) و(فيك) من خلال الضمير المتصل الكاف: وهي إحالة مقامية.

و في البيت الثالث: «الناس من جهت الأباءأبوهم أدم و الأم حوّاء» نجد إحالة نصية قبلية في كلمة (أبوهم) حيث يعود الضمير المتصل (هم) إلى الناس الذي ذكر أول البيت

و في البيت الرابع: «وقدْرُ كل امرئٍ ما كان يُحْسنهوللرجالِ على الأفعالِ أسماءُ» كذلك نجد الإحالة النصية القبلية في هذا البيت، تتجلي من خلال لفظة (عينه) حيث يرجع الضمير (ه) إلى امرء.

«ففُزْ بعلمٍ ولاتطلب بهِ بدلا فالناسُ موتي وأهلُ العلمِ أحياءُ» تظهر الإحالة النصية القبلة في هذا البيت من خلال لفظة (به) فالضمير المتصل يرجع إلى العلم.

وفي الأبيات الأخيرة من الدرس الأول أيضا تكررت الإحالة بشكل ملحوظ: «أيها الفاخر جهلا بالنسب...» فالضمير المتصل (هم) في لفظة (تراهم) يعود إلى الناس. وهي إحالةأيضاً في البيت الثالثلتكرر هذه الإحالة.

ونستنتج من هذا كله أن الإحالة تلعب دورا أساسيا في ربط النص بعضه ببعض

وربط الأفكار والمضمون معا في كل فقره ومقطع وجملة ولاحظنا أن هذه النصوص القليلة التي لا تتجاوز تسعة أبيات من الشعر فقط تكررت الإحالات أحد عشر مرة مقسمة بين الإحالة المقالية (٦ مرات) والإحالة النصية (٥ مرات). كما تكررت الإحالة المقامية القبلية وانقسمت بين الضمير المتصل للغائبين (ثلاث مرات) والضمير المتصل للغائب (مرتان). إذن مهمة الإحالة هي تناسق النص وتماسكه من خلال ربط أجزاء النص بعضه ببعض.ولو لم تكن هذه الإحالة في النص لوجدنا النص متفككا ومتشتتا.

الاستبدال في الدرس الثاني

الاستبدال كما بينا هو تعويض عنصر بعنصر آخر. ومنه سنحاول استقصاء هذه العناصر من خلال الدرس الثاني من الكتاب تحت عنوان: (الوجه النافع والوجه المضر)

«قام آلفرد بإنشاء عشرات المصانع والمعامل في عشرين دولة، وكسب من ذلك ثروة كبيرة جدا حتى أصبح من أغنى أغنياء العالم» (المصدر نفسه: ١٩).

نجد في هذه الفقرة الاستبدال الاسمي في (ذلك) أي في إنشاء المصانع.

«اهتم آلفرد نوبل منذ صغره بهذه المادة»

استبدال اسمي يعود إلى مادة النيتروغليرين.

« استفاد الإنسان من هذه المادة»

استبدال اسمي في هذه المادة ترجع إلى الديناميت.

«من الأعمال العظيمة التي تمت بواسطة هذه المادة تفجير الأرض في قناة بنما بمقدار من الديناميت بلغ أربعين طناً».

كذلك نجد هنا استبدال اسمي في (هذه المادة) والتي نفسرها بالديناميت.

«ازدادت الحروب وكثرت أدوات القتل والتخريب بهذه المادة».

كذلك في هذه الفقرة نجد الاستبدال الاسمي في (هذه المادة) نفسرها بالديناميت.

«نشرت إحدى الصحف الفرنسية عند موت أخيه الآخر عنواناً خطأ».

في لفظة (الآخر) استبدال اسمي نفسره بالأخ الثاني غير الذي مات قبله.

«مات آلفرد نوبل تاجر الموت الذي أصبح غنيا من خلال إيجاد طرق لقتل المزيد من الناس».

في لفظة (المزيد) استبدال اسمي نفسره بغير الذين قُتلوا.

«شعر نوبل بالذنب وبخيبة أمل من هذا العنوان وبقي حزينا وخاف أن يذكره الناس

بالسوء بعد موته. لذلك فقد بنى مؤسسة لمنح الجوائز الشهيرة باسم جائزة نوبل».

في هذا الفقرة هناك نوعان من الاستبدال: بدايةً في (هذا العنوان) هناك استبدال اسمي إشارة إلى تاجر الموت. وفي (لذلك) هناك نوع آخر من الاستبدال هو استبدال قولي، نفسره (لكي لا يذكره الناس اسمه بالسوء).

«تمنح هذه الجائزة من كل سنة إلى من يفيد البشرية في مجالات حددها».

في هذه الجائزة استبدال اسمي أي جائزة نوبل.

«لكن هل تعطى الجوائز اليوم لمن هو أهل لذلك».

كذلك يوجد هنا استبدال اسمي في كلمة (ذلك) تدل على الجائزة.

في نهاية البحث عن الاستبدال نلخص أن هذا العنصر ربما يكون قليل الاستعمال بالنسبة لسائر عناصر الاتساق سواء في هذا النص خصوصا أو سائر النصوص عموما، لاسيما الاستبدال القولي والفعلي. وقد رأينا أن في هذا الدرس من الكتاب قد تكرر استخدام الاستبدال أحد عشر مرة بنوعيه الاسمي والقولي ولم يستخدم الفعلي. فقد استخدم الاسمي عشر مرات والقولي مرة واحدة فتكون النسبة في الجدول (١) كما يلي:

الجدول (١) أنواع الاستبدال

أنواع الاستبدال	التعداد	النسبة
الاستبدال الاسمي	١٠	٩٠٪ /٩
الاستبدال القولي	١	٩٪ /٠٩
الاستبدال الفعلي	٠	٠٪

الحذف في الدرس الثالث

الحذف من أدوات الاتساق التي تضفي على النص بلاغة وفصاحة وسنتاول هذا العنصر من أدوات الاتساق في الدرس الثالث من الكتاب وعنوانه «ثلاث قصص قصيرة»

القصة الأولى: احترام الطفل

«وبعد لحظات جاء ابنه وسلم على النبي (صلى الله عليه وسلم)».

نجد في هذه الفقرة حذف اسمي لأن المحذوف ليس عبارة أي بعد لحظات من الجلوس

وفي عبارة أخرى: «فقال أنوشيروان: أحسنت يا شيخ!»

أي أحسنت قولاً يا شيخ. فالحذف أيضا حذف اسمي.

وفي فقرة أخرى: «ذات يوم كان رجل جالساً عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم)» (المصدر نفسه)

أي ذات يوم من الأيام فالحذف اسمي

وأيضاً: «وبعد قليل جاءت بنته».

أي وبعد قليل من الوقت، فالحذف هنا حذف اسمي.

في القصة الثانية:

«فاختارت شيماء قومها».

أي اختارت العودة إلى قومها. والقرينة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خيرها بين الإقامة عنده والعودة إلى قومها. فالحذف هنا إذن حذف اسمي.

إذن رأينا أن الحذف هنا اقتصر على الحذف الاسمي فحسب وقد تكرر خمس مرات في هذا النص. والجدير بالذكر أن الحذف من العناصر التي يكثر فيها التقديرات. والجانب الجمالي في الحذف أن النص من خلاله يتحرك عكس ما يتوقعه المتلقي فبذلك يفجر شحنة يوقظ ذهنه من خلالها.

الوصل في الدرس الرابع والخامس

يعد الوصل من أهم الأدوات المستعملة في النص، كما يجعله متلاحما متواصلا مع بعض منسقا. ومنه سنحاول استخراج أدوات الربط من الدرس الرابع والخامس لهذا الكتاب. فقد لاحظنا في نصوص هذا الدرس كثرة استعمال أداة الربط التي تفيد الربط بالوصل الإضافي -حسب هاليدي ورقية حسن- وهي (الواو) حيث ذكرت هذه الأداة ٣٩ مرة في هذا النص.

ثم بعد ذلك نري استعمال (الفاء) و«التي يربطها دي بوجراند بما يسمّى التفريغ بالإضافة» (بن دايخة، ٢٠١٦م: ٤٦)

بحثنا مواضع التي ذكرت فيها الفاء كأداة للوصل ورأينا أنها قد ذكرت (١٠) مرات في هذا النص. لكن لم نجد ل (ثم) ذكرا في هذا النص.

أما بالنسبة لأداة الوصل العكسي وهي (لكن) لم ترد إلا مرة واحدة في هذه العبارة: «ولكن ما أظلم الإنسان للطبيعة في نشاطاته» (محمديان وآخرون، ١٣٩٧ه ش: ٤٨).

إذن كان للوصل الإضافي ظهور بارز في هذا النص من خلال تكرار أداة الوصل (الواو) ٣٩ مرة. وبعد ذلك تليها أداة التفريغ وهي الفاء بتكرارها عشر مرات. بعد ذلك تأتي أداة الوصل العكسي (لكن) بمرة واحدة.

فقد رأينا الوصل متجسدا في هذا النص بشكل واضح حيث برز أكثر في ثلاث أدوات هي (الواو، الفاء، لكن) وكانت أداة الواو أكثرها شيوعا لاسيما في الدرس الخامس إذ لم يذكر من الأدوات إلا أداة الوصل (الواو)، كما رأينا انعداما في استعمال أداة الربط (ثم) من خلال ما أخذناه من نصوص فقط. فقد كان مجموع استعمال الوصل في النصوص (٥٠) مرة والنسب جاءت في الجدول (٢) كالتالي:

الجدول (٢)أدوات الوصل

الأداة	التعداد	النسبة
الواو	٣٩	٧٨٪
الفاء	١٠	٢٠٪
لكن	١	٢٪
ثم	٠	٠٪

من خلال هذا الجدول البياني اتضح لنا كيف جعلت أداة الوصل (الواو) وهي الأكثر تداولا من بين الأدوات من النص بناء واحدا يشد بعضه بعضا. (الرسم البياني١)

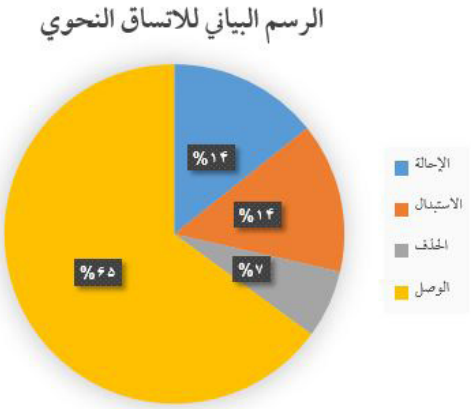

الرسم البياني ١

الاتساق المعجمي

التكرار

يعد التكرار ظاهرة من الظواهر النصية التي تضفي على النص الترابط الشكلي والدلالي (ميلود،٢٠١٠م:١). مما يجعل النص أكثر احكاما وانسجاما. كما يعد التكرار «شكل من أشكال الاتساق المعجمي الذي يطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف» (الخطابي، ١٩٩١م: ٢٤)

والجدير بالذكر لدراسة الاتساق المعجمي قد اخترنا عينات عشوائة حيث لا يمكن

دراسة كل الكتاب وتطبيق آلياته عليه مما يحتاج إلى حيز أكبر. لهذا قسمنا الكتاب إلى قسمين: قسم يدرس التكرار وقسم يدرس التضام. أي درسان للتكرار وثلاث دروس قد بيّنا فيها مواضع التضام.

تطبيق التكرار على الدرس الأول والثاني

«دواؤك فيك وما تبصر وداؤك منـــك ولا تشـــــعر
أتزعم أنك جـــرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر».

يحتوي هذا المقطع على نوعين من التكرار:

-تكرار نفس الكلمة: (فيك) التي قد ذكرت في المصراع الأول تكررت في المصراع الأخير بنفس الدلالة.

-تكرار بالترادف: بين تبصر وتشعر

في المقطع الثاني من الدرس أيضا نرى هناك التكرار:

-تكرار اشتمال: بين أبوهم والآباء. فأن كلمة آباء تشمل أبوهم وغيره من الآباء.

-تكرار نفس الكلمة: بين الناس والناس. فقد تكررت نفس الكلمة.

كما نجد في الدرس الثاني كثرة تكرار نفس الكلمة وطغيان هذا النوع على النص:

مختبر، ديناميت، الإنسان، المناجم، نوبل، المادة، البناء، الناس، موت، الجوائز، وجه، نافع، آلفرد، العالم (المصدر نفسه: ١٨-١٩)

وهناك تكرار اشتمال بين الإعمار والبناء: حيث يشتمل الإعمار على البناء وغير البناء، والبناء جزء من العمران.

إذن رأينا أن التكرار قد ظهر في هذه النصوص من الكتاب قد برز (١٩) مرة بأنواعه الثلاثة: (تكرار نفس الكلمة، وتكرار الترادف، والاشتمال). إلا أن تكرار نفس الكلمة قد احتل النسبة الكبرى بين التكرار ثم الترادف والاشتمال، كما نلاحظ في الجدول (٣) كما يلي:

الجدول (٣) أنواع التكرار

نوع التكرار	التعداد	النسبة
تكرار نفس الكلمة	١٦	٨٤٪ /٢١
اشتمال	٢	١٠٪ /٥٢
الترادف	١	٥٪ /٢٦

ويمكننا القول أنّ التكرار من أكثر الأدوات توظيفاً في النصوص الحديثة لاسيما النصوص التعليمية وبالأخص للناطقين بغيرها. فالتكرار بداية يمنح النص شعرية خاصة، يقوم على الإيقاع الداخلي كما يحقق قدرا من الدلالة التي تحمل رؤى النص وترسيخ الموضوع في ذهن المتلقي.

التضام

بعد أن درسنا التكرار في الدرس الأول والثاني من كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر قسم الأدب تطرقنا في هذا القسم إلى دراسة التضام وهو «علاقة خاصة تساهم في ترابط النص وتماسكه علاقة تتم عبر توارد زوج من الكلمات ترتبط بعلاقة معجمية بالطباق، والجزئية والكلية والعموم والخصوص والترتيب» (حوحو، ٢٠١٥م: ٢٢).

وسندرس ثلاثة نصوص من ثلاثة دروس من الدرس الثالث والرابع والخامس لاستخراج أدوات التضام منها:

الدرس الثالث

-ابن، بنت ووالد: جزء من الكل (العائلة)

- «فعرفها وأكرمها وبسط لها رداءه ثم أجلسها عليه وخيرها بين الإقامة معززة أو العودة إلى قومها سالمة راضية».

يوجد في هذه الفقرة نوع من التضام وهو (الترتيب) على الشكل التالي: عرفها - أكرمها- بسط رداءه- أجلسها عليه- خيرها.

كما أنه نوع آخر من التضام في هذا النص وهو (التضاد).

بين كلمة ابن وبنت (تضاد)

الدرس الرابع

«خلق الله نظاما يحكم جميع الموجودات من نبات وحيوانات وكائنات أخرى».

-الجزء من الكل: فالنبات والحيوانات والكائنات جزء من الطبيعة.

- كما أنه يوجد تضاد بيم ليل ونهار

-الجزء من الكل في هذه العبارة: «الأفراخ والبوم والمزارع والفئران»

فهذه كلها جزء من المزرعة.

الدرس الخامس

وقد رأينا أن هناك فقط نوع واحد من التضام في هذه القصيدة من الدرس.

«واملأ الدنيا سلاماً شاملا كل الجهات

واحمني واحم بلادي من شرور الحادثات»

في هذه الأبيات نلاحظ التضام يتجسد في الجزء من الكل حيث يمكن ادراج (ياء المتكلم والبلاد) ضمن مجموعة أكبر هي الدنيا.

إذن لاحظنا أن في هذه النصوص من الدروس الثلاثة الأخيرة من الكتاب ٧ مرات من التضام تنقسم بين أنواعه الثلاثة من الجزء من الكل والترتيب والتضاد حيث تكرر النوع الأول ٤ مرات والثاني مرتان والأخير مرة واحدة. في الجدول (٤)تكون النسبة كما يلي:

الجدول (٤) نسبة التضام

التضام	التعداد	النسبة
الجزء من الكل	٤	٥٧٪ /١٤
التضاد	٢	٢٨٪ /٥٧
الترتيب	١	١٤٪ /٢٨

وفي النهاية لابد من أن نذكر أن التضام لا يمكن تحديده بمعيار آلي دقيق وإنما هو تقريب للألفاظ من مجموعتها تقريباً (الرسم البياني ٢).

مناقشة النتائج

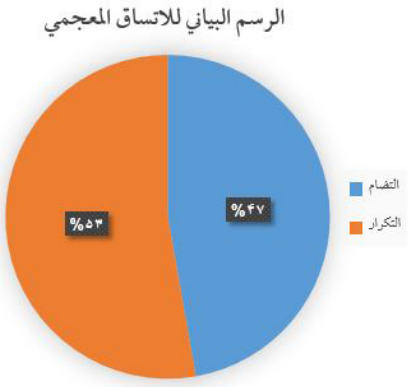

الرسم البياني ٢

في هذا البحث درسنا أدوات الاتساق وكشفنا عنها في النصوص التعليمية لاسيما كتاب (العربية، لغة القرآن) للصف الثاني عشر، وقد تبين لنا أن الاتساق من الأدوات الضرورية في النص لما يضفي عليه من تماسك وترابط. بالإضافة إلى مجموعة من النتائج

توصل إليها البحث نلخصها في النقاط التالية:

عادة تتم اختيار النصوص التعليمية وفق مناهج مخصصة. وإحدى هذه المناهج والمعايير هو الاتساق. فالنصوص المدرسية تتميز بتماسكها في الجانب الشكلي ويظهر الاتساق فيها جليا من خلال أدواته الموضّحة في البحث.

أدوات الاتساق دائما ما تكون حاضرة في كل نص. ولا يخلو نص من أدوات الاتساق مهما اختلف نوعه سواء أكان مقال علمي أو نص أدبي أو تعليمي. إنما تزيد هذه الأدوات أو تنقص حسب المادة العلمية. فكلما كانت الأدوات أكثر كلما كان الترابط بين جمل النص والكلمات أكثر، وكلما كانت الأدوات أقل، كان الترابط أقل والتشتت بين الجمل أكثر مما لا يوجد هناك من رابط يربطها ببعض. فأدوات الاتساق كما هو واضح من اسمها تؤدي إلى اتساق النص واحكام ما بين جمله وكلماته.

أن الأداة الأكثر شيوعا واستعمالا هي الوصل وقد برزت بأشكالها وأدواتها. وأكثر أدواتها استعمالا كانت أداة الوصل (الواو). بعدها الإحالة التي تفشت في النص بنوعيها الأساسيين الإحالة المقامية والإحالة النصية. بعدها فرض الاستبدال نفسه على النص حيث ذكر أحد عشر مرة أيضا وكان الحظ الأوفر للاستبدال الإسمي عندما ذكر عشر مرات في النص.

في القسم الثاني من أدوات الاتساق أي الاتساق المعجمي كشفت الدراسة أن التكرار قد ظهر بأنواعه الثلاثة (١٨مرة) في النصوص المدروسة حيث طغى تكرار نفس الكلمة على سائر الأنواع بتكراره (١٦مرة).

إذن لابد من القول أنه كلما كثرت هذه الآليات في النص كلما كان تلقي المخاطب والمتعلم أسهل أيسر. فنصوص هذا الكتاب من خلال احتواءها لوفرة عناصر الإحالة القبلية والبعدية وارتباط سائر الإحالات بها وأدوات الربط والوصل والتكرار والتضام جعلت النصوص كأنها بنيان مرصوص لا يتشتت المتعلم بتشتتها بل يفهما بربطها ببعض.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشير إلى أن الوصول إلى هذه النتائج ليست بالأمر النهائي والمحسوم. بل لا تزال في حاجة إلى كثير من الترميم والإضافات التي لم نتمكن من الاهتداء والوصول إليها ولكن نأمل أن يكون هذا العمل فتح لمجال الدراسات القادمة.

التوصيات

دراسة الإحالة في النصوص التعليمية

دراسة الاستبدال في النصوص التعليمية

دراسة الاتساق المعجمي في النصوص التعليمية

المصادر والمراجع

أبوخرمة، عمر محمد (٢٠٠٤م). **نحو النص نقد النظرية...وبناء أخرى**. ط١. الأردن: عالم الكتب.

بالحوت، شريفة (٢٠١١م). «طبيعة النص وعلاقته بالسياق المقام من منظور هاليداي ورقية حسن». **مجلة الخطاب**، ع٩. ص١٢٩-١١٩.

البطاشي، خليل ياسر (٢٠١٣م). **الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب**. ط١. الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع.

بن الدين، بخولة (٢٠١٤م). **الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط**. الجزائر: دار التنوير.

بن دايخة، زينب (٢٠١٥م). **أدوات الاتساق في النصوص التعليمية، المرحلة الثانوية نموذجا**. مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماجستر تخصص لسانيات النص. كلية الآداب واللغات. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

بوستة، محمود (٢٠٠٨م). الاتساق والانسجام في سورة الكهف. **مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماجستر تخصص علوم اللسان**. جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر.

حوحو، صالح (٢٠١٥م). «اسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم معلقة طررفة بن العبد أنموذجاً». **مجلة الأثر**، ع ٢٣. ص٢٣٠-٢١٩.

خطابي، محمد (٢٠٠٦م). **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**. ط٢. المغرب: الدار البيضاء المركز الثقافي العربي.

دي بوجراند، روبرت (١٩٩٨م). **النص والخطاب والإجراء**. ترجمة تمام حسان. ط١. القاهرة: عالم الكتب.

الصبيحي، محمد الأخضر (٢٠٠٨م). **مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه**. ط١. لبنان والجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف.

صوالحية، كريمة (٢٠١١م). **الرابط النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي**. بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية تخصص بلاغة وأسلوبية. جامعة الحاج لخضر باتنة.

العايب، عبدالمالك (٢٠١٣م). **أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني سورتا الرحمن والواقعة أنموذجا**. مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماجستر تخصص النحو الوظيفي. جامعة سطيف. الجزائر.

عبد الله، مراد حميد (٢٠١٠م). «من أنواع التماسك (التكرار، الضمير، العطف)». **مجلة ذي قار**. العدد الخاص. م٥. ص٦٣-٥١.

عرباوي، محمد (٢٠١٠م). **دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدس**. مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماستر تخصص اللسانيات العامة. جامعة الحاج لخضر باتنة. الجزائر.

عفيفي، أحمد (د.ت). **الإحالة في نحو النص**. القاهرة: كتب عربية.

محمد، عزة شبل (٢٠١٣م). **علم لغة النص النظرية والتطبيق**. ط٢. القاهرة: مكتبة الأدب.

محمديان، محي الدين بهرام وآخرون (١٣٩٧ه). **عربي، زبان قرآن**. تهران: شركة طبع ونشر الكتب المدرسية.

ميلود، نزار (٢٠١٠م). «الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين». **مجلة العلوم الإنسانية**. ع ٤٤. ص٣٦-١.

ابزارهای پیوستگی در متون آموزشی، کتاب زبان عربی دوازدهم مقطع متوسطهٔ دوم رشتهٔ ادبیات و علوم انسانی

سید فضل الله میرقادری[۱]، علی خطیبی[۲*]

۱- استاد بخش زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شیراز، ایران.
۲- دانشجو دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شیراز، ایران.

چکیده

زبان‌شناسی به متن، به‌عنوان بزرگ‌ترین بخش پژوهش می‌پردازد. پژوهشگران و متخصصان برای کسب نتیجه در این راستا به پژوهش و تحقیق پرداختند و پدیده‌های زبانی وابسته به آن را رصد کرده‌اند. گاهی سازمان داخلی متن و ساختمان آن و کارکردش را زیر ذره‌بین می‌گذارند و گاهی به بخش خارجی آن می‌پردازند. در این پژوهش از طریق پیوستگی متن و شیوهٔ توصیفی-تحلیلی کوشش می شود یکی از مهم‌ترین اشکال متون آموزشی روشن گردد که درواقع نقطهٔ عطف علمی و آموزشی به شمار می‌رود. بر این اساس کتاب زبان عربی سال دوازدهم ادبیات و علوم انسانی انتخاب شده که آخرین مرحله از مقطع دبیرستان است. این پژوهش به پیوستگی متون با انواع احاله، استبدال، حذف و وصل می‌پردازد و پیوستگی معجمی را با ابزارهایش از طریق تکرار و پیوستگی بررسی می‌کند. پژوهش به این نتیجه رسید که پیوستگی به‌طور کامل در تمام متن کتاب وجود دارد و در متون کتاب برای هدفی که برای آن ترسیم‌شده است و برنامه‌ای که بر اساس آن حرکت می‌کند، کم یا زیاد می‌شود.

واژگان کلیدی: زبانشناسی متن، متون آموزشی، زبان عربی، متوسطهٔ دوم.

---

* نویسنده مسوول: alikhatibi20@gmail.com

Tools for Coherence in educational texts Arabic language book for the twelfth grade level

Sayyed Fazlollah Mirghaderi[1], Ali Khatibi[2*]

1. Professor in Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran.
2. Ph.D. Candidate in Arabic Language and Literature, Shiraz university , Iran.

Abstract

Textual linguistics is considered as the largest unit of the study. Researchers and experts have been conducting research and study on this subject and have monitored the linguistic phenomena associated with it. Sometimes they find that they put the internal structure and its quality and function under the microscope, and sometimes they see the outer part. In this research, through the Coherence text and the descriptive-analytical method, we realized one of the most important forms of the texts, which is the educational text as a scientific educational center, and as a result we have to choose the arabic language book at the 12th grade of high school in the literature section. This is the last step in high school for teaching. This research explainstextual correlation, all types of referencing, replacement, deletion, attachment, and studying lexical rules and its tools through repetition and adaptation. The study showed that Coherence is available in all the texts of the book through its tools, and you can see that it is repeated in a text and is reduced in another text according to the purpose set by the book and the program in which the text is located.

Keywords: Text Linguistics, Coherence, Educational Texts, Arabic language, Secondary.

---

* Corresponding author: alikhatibi20@gmail.com